الأضداد والقلب المكاني

في تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار

لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)

م.د. جاسم جبر عذافة (*)

الملخص

من الظواهر اللغوية التي وردت في تفسير الشهرستاني وتناولهما القدماء باهتمام بالغ ، هما ظاهرتا الأضداد، والقلب المكاني، ففي الأضداد اختلفوا الى ثلاث فرق، فريق قال بوجود علاقة الخاص والعام بين التضاد والمشترك اللفظي؛ لأنّ كلتا الظاهرتين اشتركتا في اتحاد اللفظ (الدالّ) وتعدّد المعنى (المدلول)، ويفرّق بينهما أنّ معاني المشترك مختلفة، ومعاني التضاد متناقضة ، والاختلاف أعمّ من التناقض ؛ لذا فإنّ الاشتراك أعمّ من التضادّ. ولم يخرج اللغويون والباحثون العرب المعاصرون عن هذا المفهوم في الأضداد. والحاصل أنَّ الاختلاف بين المشترك اللفظي والتضاد هو اختلاف تضاد وليس اختلاف تغاير كما هو في المشترك. لكنّ طائفةً أخرى منهم أنكرت وقوع التضادّ في العربيّة إنكارا تامّا، وعملوا على تأويل أمثلتها تأويلا يخرجها من هذا الباب؛ وحجّتهم أنّ في دلالة اللفظ الواحد على معنيين مُتضادين بُعداً عن الإبانة والإفهام. وانبرت طائفة ثالثة لكلّ المنكرين لتردّ عليهم وتُثبت عكس دَعواهم، وأقرّت بإمكان وقوعها . ويُرجع معظم اللغويين الغرض من الدفاع عن ظاهرة التضاد في اللغة العربية هو الدفاع عمّا ورد منها في القرآن الكريم.

(*)الجامعة العراقية / كلية الآداب.

أما القلب المكاني فيعني تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وذلك بجعل حرف من الكلمة مكان المتقدم عليه أو المتاخر، مع بقاء المعنى فيها واحدا في الغالب ، وإن حدث تغيير في المعنى فإنما يكون طفيفاً ؛ لأنَّ العربي ناطق بفطرته يميل نحو السهولة واليسر في الكلام، فيقدم بعض أصوات الكلمة ويؤخر أخرى . ويعدُّ ضرباً من الإعلال ؛ وذلك لما يعتري بنية الكلمة فيه من تغيير في الوضع الأصلي لبعض حروفها، من حيث التقديم والتأخير فيها، لصعوبة تتابع الحروف الأصلية على الذوق اللغوي . ويعد القلب المكاني في الكلمة الواحدة ظاهرة مشتركة بين اللغة العربية وبين مثيلاتها من اللغات السامية.

ويتبين الآتي :

- أقر بعض العلماء بوجود هذه الظاهرة في التراث اللغوي كابن فارس. ومنهم من أنكرها كابن درستويه .
- يكون سماعياً فأمثلته تحفظ ولا يقاس عليها.
- وإنَّ حدوث هذه الظاهرة في الكلمة يكون من دون قاعدة محددة يسير عليها المتكلم.
- للقلب المكاني أهمية كبيرة في الميزان الصرفي فإنَّه من أكثر الظواهر الصرفية تغيراً في الميزان بعد الإعلال بالحذف فالقلب المكاني الذي يحدث في الكلمة يقابله حدوث قلب مكاني في الميزان.
- إنَّ القلب المكاني لم يؤتَ به إلا للتوسع في اللغة، فكل كلمة تنتج من القلب المكاني تعد أصلاً كامل التصاريف، فلا يكون هناك أصلٌ وفرع.
- لم يرد القلب المكاني مع أفعال الحواس إلا مع الفعل (رأى) وذلك لاحتوائه على الهمزة والألف. ولم يرد في القرآن الكريم مع هذا الفعل إلا في مواضع معدودة .
- ذكر علماء الصرف شروطا لمعرفة القلب المكاني ، ووسائل تساعد المتكلم على معرفة الكلمة الأصلية، وتميزها عن الكلمة التي حصل فيها قلب .
- وقد ورد في كتاب (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) أمثلة للقلب المكاني ، ومنها: (فَسَرَ – سَفَرَ) و(تَرَبَّصَ – تَصَبَّرَ) و(كلم – ملك) .

الكلمات المفتاحية: الأضداد، القلب المكاني، الشهرستاني، مفاتيح الأسرار

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين حمداً يُبلِّغ رضاه، والصّلاة والسّلام على خير البريّة المخصوص بالرّفعة والفضيلة نبيّنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين. يُعَدُّ الشهرستانيُّ واحداً من العلماء البارزين في مختلف الميادين، ومنها الميدان اللغوي، إذ انمازَ بعطائه في الدرس اللغوي، ومؤلفاته شاهد صدق على علو كعبه في هذا المضمار الرحب، وسمو رتبته هذا المجال الواسع، فلم يتوانَ عن المزج بين اللغة والفقه والحديث من أجل الوصول إلى الدلالات اللغوية لكلّ موضوع تصدَّى لبحثه وخير دليل على ذلك هو تفسيره الذي بين أيدينا.

أولاً / أبو الفتح الشَّهرستانيّ سيرته وآثارهُ [١]:

اسـمُه ولقبُـه وكنيتـه: هـو محمـد بـن عبد الكريـم بن أحمـد، وكنيتـه أبو الفتح، وشـهرته الشَّهرستانيّ؛ نسبةً إلى بلدة (شِهْرَستان) مسقط رأسـه، ومثوى رُفاته [٢]، الشـافعيّ الأشعريّ[٣]، ولُقِّب بألقاب كثيـرة، منها : (الإمام) ، و(الإمام الأفضـل)، و(حُجَّة الحق) ، و(تـاج الدين)[٤] ، وكُنيته (أبو الفتح)[٥].

ولادتـهُ ونشـأتهُ: ولدَ الشَّهرسـتانيّ فـي بلدة شهرسـتان الواقعـة في شـمال خراسـان ، وقد اختلفـوا في سـنة مولـده ، فمنهم مَنْ قـال: إنه وُلِـدَ سـنة (٤٦٧ هــ)، كمـا ذكر ابـن خلكان : «وكانـت ولادته سـنة سـبع وسـتين وأربعمائة بشهرسـتان»[٦]، وكذلـك قـال أبـو الفـداء عماد الدين إسـماعيل بن علـي (ت٧٣٢هـ) [٧]. وذهب الحمويّ ناقلاً عـن الخوارزمي إلى أنَّ مولده عام (٤٦٩ هـ)[٨]، وتابعهم السمعانيّ (ت ٥٦٢هـ[٩]. ومنهم منْ رأى أنَّ مولِدهُ عام (٤٧٩ هـ)[١٠] كأبي سـعد عبـد الكريم السـمعانيّ في كتـاب الذيل : «سـألته عن مولده فقال: في سـنة تسع وسبعين وأربعمائة». [١١]

---

(١) تناولت مصادر متعددة حياة الشهرستاني وآثاره، وممن عاصروه: تاريخ خوارزم لمحمود بن محمد الخوارزمي ، ولم يصل إلينا هذا الكتاب ، ونقلَ ما قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان : ٣/٣٧٦– ٣٧٧، و تاريخ الحكماء المسمَّى بـتتمَّة صوان الحكمة : ١٣٧-١٤٠، وكتبَ عنه أبو سعد السمعاني في ذيل تاريخ بغداد، وهو غير موجود بين أيدينا اليوم، ونقلَ عنه السُّبكي في طبقات الشافعية : ٦/١٢٨ وما بعدها . و التحبير في المعجم الكبير : الترجمة رقم (٧٩١ ، ج ٢ ، ص١٦٠). ومن كتب عنه بعد هؤلاء فقد أخذَ منهم بإضافة اسم كتاب أو انتقاد عبارة، ومنهم: تذكرة الحُفَّاظ : ٤/١٣١٣، و وفيات الأعيان :٣/٤٠٤، و المختصر في أخبار البشر: ٣/٢٩ ، و تتمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي: ٢/٥٥ ، وشذرات الذهب: ٤/١٤٩، و العِبَر: ٤/١٣٢، و الوافي بالوفيات : ٣/٢٧٨ ، و لسان الميزان : ٥/٢٣٦، و مرآة الجِنان : ٣/٢٨٩ ، و النجوم الزاهرة : ٥/٣٠٥٤، و كشف الظنون : ٢٩١ ، ٤٧٢ ، ١٧٠٣ ، ١٨٢٠-١٨٢١ ، ١٩٨٦ ، و روضات الجنات : ٨/٢٦ ، و الكنى والألقاب: ٢/٢٧٤ ، و الأعلام : ٣/٩١٨، و معجم المطبوعات العربية: ٣/١١٥٣، و معجم المؤلِّفين : ١٠/ ١٨٧، و تأريخ الأدب العربي:٣٥٦،٤٢٨،٤٢٩، و ينظر: مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: مقدِّمة المصحِّح (م ١٥).

(٢) (شَهْرَسْتَان) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الراء سين مهملة، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون، ينظر : معجم البلدان : ٣/٣٧٦ ، والمِلل والنِحَل: الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مقدمة المحقق:١/٣، وتحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل : مقدمة المحقق : ١/٣ .

(٣)ينظر: المِلل والنِحَل: تحقيق:محمد سيد كيلاني، مقدمة المحقق : ١/٣ ، و تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل : مقدمة المحقق : ١/٤ ، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : مقدِّمة المصحِّح (م ١٥).

(٤) ينظر: المصدران نفساهما.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١/٣ ، ٤، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : م ١٥.

(٦) وفيات الأعيان : ٤/ ٢٧٤ .

(٧) المختصر في أخبار البشر: ٣/ ٢٨ .

(٨) يُنظر: معجم البلدان ٣/٣٧٧، والمِلل والنِحَل: تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل : مقدمة المحقق : ١/٣، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: مقدِّمة المصحِّح (م ١٦).

(٩) التحبير في المعجم الكبير: ٢/ ١٦٢.

(١٠) ينظر:المِلل والنِحَل: تحقيق: محمد سيد كيلاني، مقدمة المحقق: ١/٣ ، و تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل: مقدمة المحقق : ١/٤ ، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : مقدِّمة المصحِّح (م ١٦).

(١١) وفيات الأعيان : ٤/ ٢٧٤.

شيوخهُ :

تفقَّه الشَّهرســتانيّ لمذهب الشافعيِّ على أبي المظفر أحمد بن محمد الخوافيّ ، وبرع في الفقه، وأخذ علم الكلام والأصول عن الشــيخ أبي الحسن الأشعريّ عن أبي نصر بن الْقشيرِيّ، والأستاذ أبي القاســم الأنصاريّ وتفرَّد فيه في عصره ، وأحمد الجوانيّ ، وقد ســمع الحديثَ بنيسابور على أبي الحســن علــي بن أحمــد بن محمــد المدينــيّ[١٢] وغيره[١٣] .

وفاته :

أجمَعَــتْ أغلبُ المصــادر التأريخية التي ترجمت لحياة الشَّهرستانيّ على أنه تُوفِّي عام (٥٤٨هــ - ١١٥٣ م)، جاء ذلك عند السمعانيّ(٥٦٢هــ)[١٤]. ووافقه القاضي ابنُ قاضي شــهبة[١٥]. وخالفهم أبو عبــد الله ياقوت الحمــويّ (ت ٦٢٦هــ) الذي ذهب إلى أنَّ وفاة الشَّهرســتانيّ في ســنة تســع وَأَرْبَعين وَخَمْسمِائة [١٦].

مؤلفاتهُ:

أَلَّفَ الشَّهرستانيّ كُتباً كثيرةً، طُبع قسمٌ منها، وما زال بعضُها مخطوطاً، وأتى الزمنُ على قســمٍ ثالــثٍ منهــا، ولم يصل إلينــا إلا عنوانــاً في كتب التراجم والطبقات؛ ولذا قسّمنا نتاج الشَّهرستانيّ تبعاً لهذه الأقسام على قسمين هما :

أ / المؤلفات المطبوعة:

١- نهاية الْإِقْدَام في علم الكلام [١٧].

٢- الملل والنحل [١٨].

٣- مجلس في الخلق والأمر[١٩]

٤-رسالة في موضوع علم واجب الوجود[٢٠].

٥- مسألة في إثبات واجب الوجود [٢١].

٦- مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار[٢٢].

---

(١٢) ذكرته المصادر بهذا الاسم، عدا صاحب معجم البلدان فقد ذكره بـ (المدائني) .

(١٣)ينظر: معجم البلدان : ٣/ ٣٧٧، و طبقات الشافعيين ١/ ٦٣٦، وطبقات الشافعية :١/ ٣٢٣ – ٣٢٤، لسان الميزان: ٧/ ٣١١ /٣١٢ ، و لسان الميزان: ٥/ ٢٦٣- ٢٦٤، وتفسير الشهرستاني (مقدمة المصحِّح): م ١٩، وقد فصَّلَ المحققُ القولَ في ترجمتهم، ينظر: مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: م١٩– م٢١.

(١٤) صاحب معجم البلدان- نقلاً عن ابن أرسلان الخوارزمي (٣/ ٣٧٧) و الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٢٩ ، وينظر : طبقات الشافعيين: ٦٣٦ ، الذيل التابع لإتحاف المطالع - خ. ودليل مؤرخ المغرب: ٥٤، ٨٥، ٢٢٧. السمعاني في التحبير: ٢/ ١٦١، و المفردات في غريب القرآن : ٣٣ .

(١٥) طبقات الشافعية: ١/ ٣٢٣- ٣٢٤ ، وينظر : لسان الميزان : ٥/ ٢٦٣- ٢٦٤ ، ٧/ ٣١١ / ٣١٢.

(١٦) معجم البلدان : ٣/ ٣٧٧ .

(١٧) يُنظر: وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧٣، و المختصر في أخبار البشر: ٣/ ٢٧، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/ ٤٧٢ ، ومعجم البلدان : ٣/ ٣٧٧ ، و تاريخ الإسلام : ٣٧/ ٣٢٩.

(١٨) دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٤هــ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني .

(١٩) يُنظر : مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : م ٢٣ .

(٢٠) يُنظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٢١)طُبعتْ هذه الرسالة في ذيل نهاية الإقدام في علم الكلام : ٥٠٥ –٥١١ ، ينظر : مفاتيح الأسرار : م ٢٣.

(٢٢) يراجع خطه في مخطوطة كتابه (الملل والنحل) في (الاسكوريال Cas ١٥٩٦)، مخطوطات الاسكوريال، الرقم ١٦٠١. ينظر : الأعلام : ٦/ ٢١٥ .

٧- (شرح سورة يوسف) بعبارة لطيفة فلسفية[٢٣].

٨- المصارعة، وسُمِّيَ أيضاً المصارعات، ومصارعة الفلاسفة، و مصارع الفلاسفة[٢٤].

ب / المؤلفات المفقودة:

١-تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام في الكلام[٢٥].

٢- العيون والأنهار

٣- قصة موسى والخضر[٢٦].

٤- المناهج والآيات[٢٧].

٥- الإرشاد إلى عقائد العباد[٢٨].

٦- دقائق الأوهام.

٧- المبدأ والمعاد[٢٩].

٨- الأقطار في الأصول[٣٠].

٩- أسرار العبادة [٣١].

١٠- تاريخ الحكماء[٣٢].

١١- التاريخ [٣٣]

١٢- غاية المرام في علم الكلام[٣٤].

١٣- مجالس مكتوبة.

١٤- شبهات أرسطاطاليس وابن سينا ونقضها [٣٥].

١٥- نهايات الأوهام: أشار إليه الشَّهرستانيُّ في آخر كتابه نهاية الْإِقْدَام[٣٦].

وذكر عبدُ العزيز الوكيل في تحقيق مقدمة كتاب الملل والنحل أنه مما يدعو إلى الأسف أنَّ هذه الكتب لم تصل إلى أيدينا. ولم يُطبَع للشهرستاني إلا كتابان فقط هما: نهاية الأقدام في علم الكلام، و الملل والنحل[٣٧].

مذهبه:

لم يختلف العلماء في سنة مولد الشَّهرستانيّ فحسب، بل وصل الاختلاف بينهم إلى مذهبه، فانقسموا على أقسام:

١. منهم مَنْ يرى أنَّه أَشْعَرِيّ المَذْهَب[٣٨] .

٢. ومنهم من ذهب إلى إتهامه بالإلحاد، والغلو

(٢٣)مخطوط بمكتبة الأزهر الشريف، ينظر: معجم البلدان: ٣/٣٧٧ ، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: م ٢٣.

(٢٤) ينظر: وفيات الأعيان: ٤/٢٧٣، والمختصر في أخبار البشر: ٣/ ٢٧، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون : ١/٤٧٢.

(٢٥) ينظر : المصادر نفسها والصفحات نفسها .

(٢٦) تتمة صوان الحكمة : ٢٨ .

(٢٧) المختصر في أخبار البشر : ٣/ ٢٧ ، و تتمة صوان الحكمة : ٢٨، و طبقات الشافعية:١/ ٣٢٣- ٣٢٤،والوافي بالوفيات : ٣/ ٢٢٩ .

(٢٨) ذكره الشهرستاني نفسه في كتابه «نهاية الإقدام». ينظر: الملل والنحل : ١/٥، و معجم البلدان: ٣/٣٧٧.

(٢٩) يُنظر : معجم البلدان : ٣/٣٧٧ .

(٣٠)يُنظر : معجم البلدان : ٣/٣٧٧ ، والمختصر في أخبار البشر:٣/٢٧، و تتمة صوان الحكمة:٢٨، وطبقات الشافعية: ١/ ٣٢٣ / ٣٢٤ ، والوافي بالوفيات: ٣/ ٢٢٩.

(٣١) يُنظر : روضات الجنات : ٨ /٢٦ ، ومفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : م ٢٣.

(٣٢) يُنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ١/ ٢٩١، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: م ٢٤.

(٣٣) يُنظر: مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : م ٢٤ .

(٣٤) يُنظر: معجم البلدان : ٣/٣٧٧ ، والملل والنحل: ١/٦ ، و طبقات الفقهاء الشافعية : ١/ ٢١٢ .

(٣٥) يُنظر: الملل والنحل : ١/ ٦.

(٣٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٦.

(٣٧) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٦.

(٣٨) يُنظر: وفيات الأعيان: ٤/٢٧٣، و الوافي بالوفيات: ٣/٢٢٩ ، و مرآة الجنان : ٣/ ٢٢١ ، و نهاية الإقدام : ١٤٣-٢٣٧ ، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : م ٢٧ .

في التشيُّع، كالسمعانيّ في التحبير[٣٩]، ووافقه هذا الرأي أبو الفداء الدمشقيّ(ت ٧٧٤هـ)[٤٠]. وكذلك ياقوت الحمويّ في معجمه[٤١]، وتابعهم ابن تيمية الذي أخرجه من ملة السنة واتهمه بالإلحاد والتشيُّع [٤٢]. وممن دافعَ عن الشَّهرستانيّ ونفى عنه ما نُسِبَ إليه تاجُ الدين السبكي في طبقاته[٤٣].

٣. لم يكن الشَّهرستانيّ صاحب منهج محدد، بل ناقلاً لأقوال من سبقه، مرجحاً بعضها على بعض أحياناً[٤٤].

٤. اعتناقه لمذهب التشيع لآل البيت (ع) وهذا جليّ في ثنايا تفسيره، كما بينه المحقق في المقدمة.

ثانياً / تفسيره ونسبة التفسير إليه:

ذكر محقق التفسير أنَّ أقدم مَنْ ذَكَرَ هذا التفسير هو العلَّامة محمد باقر المجلسيُّ (ت ١١١١ هـ) في موسوعته (بحار الأنوار)[٤٥]. وبعده أبو الثناء الألوسيُّ (ت ١٣٤٢هـ)[٤٦]. ثم نجد أبا عبد الله الزنجانيَّ (ت ١٣٦٠هـ) يعتمد على هذه النسخة من تفسير الشَّهرستانيّ في مواضع متعددة من كتابه الموسوم بتأريخ القرآن[٤٧]، وتابعهم الطبرسيُّ[٤٨]، وذكر إبراهيم بن إسماعيل الأبياريُّ (ت ١٤١٤هـ) مؤيِّداً نسبة التفسير للشهرستانيِّ[٤٩]. كما ذكر هذا التفسير أيضاً كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٥٠].

ثالثاً / الأضداد (Antonymie)

تعد ظاهرة الأضداد من المباحث الدلالية التي عني بها العلماء في القرآن الكريم واللغة العربية، والتي دفعت اللغويين إلى التأليف في التضاد. ويُراد بالتضاد احتمال اللفظ الواحد معنيين متضادّين مثل دلالة (الجَلَل) على العظيم والحقير، فلا تدخل في ضمن هذا المصطلح الألفاظ المتعدّدة التي تحمل معان متضادّة مثل الليل والنهار والأبيض والأسود، بل تدخل في موضوع التقابل الدلالي، وهو أحد خصائص اللغة العربية الدالّة على مرونتها وقدرتها على استيعاب المعاني والتنقّل بين الأساليب والتنوّع في

(٣٩) التحبير في المعجم الكبير : ٢/ ١٦١ .

(٤٠) طبقات الشافعيين : ٦٣٦ .

(٤١) معجم البلدان : ٣/ ٣٧٧.

(٤٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة : ٢/ ٨٠٢.

(٤٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٦/ ١٣٠ ، وينظر : لسان الميزان : ٥/ ٢٦٣- ٢٦٤ ، ٧/ ٣١١ - ٣١٢.

(٤٤) ينظر: نهاية الإقدام : ١٤٣-٢٣٧ .

(٤٥) ينظر: بحار الأنوار : ٢٣/ ١٧٢ ، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : م ٣٤ .

(٤٦) روح المعاني : ١١/ ٢٠٠ ، و ٢٢/ ٢٠.

(٤٧) ينظر : تاريخ القرآن : ٤٥ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ – ٨٧ ، و مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: م ٣٥.

(٤٨) الحجر: ٨٧ ، وقيل إنَّ المثانيَ في الآية سورةُ الحمدِ. قال الطبرسيّ : وهو المروي عن أئمتنا. ينظر: مجمع البيان: ١/ ١٤.

(٤٩) الموسوعة القرآنية: ١/ ٣٤٠، وينظر: مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : ١٩- ٢٣ .

(٥٠) ينظر: تاريخ الأدب العربي : ١/ ٧٦٢، ومفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: م٣٥، ٦٥.دعائم الإسلام :١/ ٥٠، وبحار الأنوار: ٢٥/ ٢٦١ ، و روح المعاني : ٢٢/ ٤١.

الاستعمال بما يميّزها عن سائر اللغات الحية[٥١].

فقد جاء في معجم العين: (الضدُّ: كلُّ شيءٍ ضادّ شيئا ليغلبه، فالسواد مثلا ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار؛ لأنَّ أحدهما إذا جاء ذهب الآخر)[٥٢]. وأضاف الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) على ذلك معنى المخالفة، إذ يقول: (الضدُّ: بالكسر، والضديد المثل، والمخالف ضِدٌّ ..... وضاده خالفه، وهما متضادُّان) [٥٣].

لكنَّ أبا الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) رفع الإبهام والإضطراب عن فكرة التضاد، وبيَّن أنَّه أخص من الإختلاف في معناها العام[٥٤]، بقوله: «الأضداد جمع ضدٌّ، وضدُّ كلُّ شيءٍ ما نافاه ، نحو: البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشيء ضدَّ له، ألا ترى أنَّ القوة، والجهل مختلفان، وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضدَّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمَّ من التضادَّ إذ كان كل متضادَّين مختلفين، وليس كل مختلفين متضادَّين»[٥٥].

فالأضداد في اصطلاح اللغويين(Antonymie): «الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد ككلمة ((الجون)) تطلق على الأسود والأبيض، و((الجلل)) تطلق على الحقير والعظيم» [٥٦]، أو هو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده، وهو نوع من المشترك اللفظي، إلاّ أنَّ للأضداد معنيين، أحدهما ضدَّ الآخر وليس هذا في المشترك اللفظي، فيُعرف ذلك اللفظ (بالضدَّ) وهو واحد (الأضداد)[٥٧].

إنَّ التضاد ظاهرة دلالية مستقلة بذاتها، وهي «نوع من العلاقة بين المعنيين ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان ، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد ، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معينين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين ؛ لأنَّ استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر»[٥٨]. وقد تناول القدماء ظاهرة التضاد في العربية باهتمام بالغ، واختلفوا فيها، لأنَّ الأضداد كانت – وما تزال – موضعا للجدل عند العلماء والدارسين، واستوقفت هذه الظاهرة أكثر اللغويين العرب وبُذلت جهود كبيرة لإحصاء مفرداتها، وأفرد جماعة منهم كتباً لها، منها: كتاب أضداد قطرب (ت ٢٠٦هـ)، والأضداد لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، والأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، والأضداد للصاغاني (ت ٦٥٠هـ)، والأضداد لسعيد بن المبارك بن الدهان (ت٥٦٩هـ) .

وبشكل عام قال أكثر علماء العربية بوجود هذه الظاهرة، وهم الخليل[٥٩](ت

(٥١) دراسات في فقه اللغة : ٣٢ .

(٥٢)العين: ٦/٧.

(٥٣) القاموس المحيط: ٣٧٦/١.

(٥٤) ينظر: الأضداد في اللغة: ١٠٣.

(٥٥) الأضداد في كلام العرب : ٧/١.

(٥٦) الأضداد لابن الأنباري مقدمة المحقق: ١.

(٥٧) يُنظر:: الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي: ١/١، و مختار الصحاح : ٣٧٨ (ضدد).

(٥٨)في اللهجات العربية : ٢٠٧.

(٥٩) يُنظر: : العين : ١ / ٢٦٣ .

١٧٥هـ)، وسيبويه[٦٠](ت ١٨٠هـ)، والأصمعي[٦١]، والمبرد[٦٢]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[٦٣]، وابن قتيبة [٦٤]، والسجستاني[٦٥]، وابن خالويه[٦٦]. وانبرت طائفة لكلّ المنكرين لتردّ عليهم وتُثبت عكس دَعواهم، وأقرّت بإمكان وقوعها، وعدّت وضعها في مألوف القوانين اللغوية؛ وذلك «لأنَّ المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية»[٦٧]، ومنهم أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) ، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري وغيرهم ، وابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) الذي سعى لإثبات حِكمة العرب في استعمالهم الأضداد ، شارحاً الألفاظ ومعلّلاً ضدّيتها تعليلاً دقيقاً، إذ قال في مقدّمة كتابه: «إنّ كلام العرب يُصحّح بعضُه بعضاً، ويرتبط أوّلُه بآخره، ولا يُعرَف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوعُ اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنّها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يُراد بها في حال المتكلم إلا معنىً واحداً »[٦٨]. وممّن ردّ الإنكار أيضاً أبو علي الفارسي الذي بنى رده على أساسين:

١. السَّماع: رأى أنّ المنكِرين حُجّتهم مَردودة إذا احتجّوا بالسماع؛ لأنّ أهل اللغة ألّفوا كتباً في الأضداد المَسموعة عن العرب. وهي كثيرة لا يمكن إنكارها.

٢. القياس: فإذا احتجّ المنكِرون بأنّ استعمال اللفظ الواحد في المعنى وضده يوقع في اللَبس وإضاعة المعنى، فإنّ حُجّتهم مَردودة أيضاً بجواز وقوع اللفظ المشترك لمعنيين مختلفين، فقد عدّوا التضادّ ضَرباً من الاشتراك، قال أبو علي: «ثبت جواز اللفظة الواحدة للشيء وخلافه، وإذن جاز وقوعها للشيء وضده، إذ الضدّ ضَرب من الخِلاف وإن لم يكن كلّ خلاف ضدّاً»[٦٩].

وردَّ ابنُ فارس(ت ٣٩٥هـ)[٧٠] أيضا على مَن أنكرها، وعدّ تسمية المتضادّين باسم واحد سنّة من سُنن العرب في الأسماء، فقال في باب الأسماء كيف تقع على المسميات في الإنكار: «أنكر ناسٌ هذا المذهب، وأنَّ العرب تأتي باسمٍ واحدٍ لشيءٍ وضِده. وهذا ليس بشيء، وذلك أنّ الذين رَووا أنّ العرب تسمّي السيف مهنداً، والفرس طرفاً هم الذين رَووا أنّ العرب تسمّي المتضادّين باسم واحد»[٧١]. في حين خصَّص مجموعة من العلماء فصولا في كتبهم ومصنفاتهم للأضداد كما فعل الثعالبي (ت٤٢٩هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ)

(٦٠) يُنظر:: الكتاب : ١ / ٢٤ .

(٦١) يُنظر:: ثلاثة كتب في الأضداد : ٥-٧٠ .

(٦٢)ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٣-٤٠ .

(٦٣) باب الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام ، دراسة وتحقيق : د. محمد حسين آل ياسين - المجلد : ٣٨-٤/ ٢٥٧-٢٩٧ ، و غريب الحديث لابن قتيبة : ١ / ٧٩-٨٠ .

(٦٤) أدب الكاتب : ١٧٧ .

(٦٥) ثلاثة كتب في الأضداد : ٧١-١٦٢ .

(٦٦) يُنظر:: اعراب ثلاثين سورة : ٣٦ .

(٦٧) الأضداد لابن الأنباري:١، وينظر: علم الدلالة أحمد مختار: ١٩٥، والتضاد في ضوء اللغات السامية: ١٢.

(٦٨) الأضداد: ابن الأنباري ٢.

(٦٩) البغداديات: ٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

(٧٠) الصاحبي في فقه اللغة : ٩٨.

(٧١) الصاحبي: ١١٧ ، وينظر : المزهر: ١ / ٣٨٧ .

وغيرهما[٧٢].

وذهب فريق ثان الى وجود علاقة بين التضاد والاشتراك خصوصاً وعموماً، فقد دلَّل القدماءُ على أنَّ التضاد يعدُّ فرعا من المشترك اللفظي، وأوّل مَن أشار إليها قطرب (ت ٢١٠هـ)، إذ عدّ الأضداد نوعاً من المشترك الذي جعله القسم الثالث من أقسام الكلام متابعاً تقسيمات استاذه سيبويه لألفاظ اللغة[٧٣]، وعرّفه بقوله: «.. والوجه الثالث أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً.. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضادّاً في الشيء وضده»[٧٤]. ووافقه الأصمعي [٧٥] (ت ٢١٦هـ)، وابن السكيت[٧٦] (ت ٢٤٤هـ)، وقد عرَّف ابن الانباري(ت ٣٢٨هـ) التضاد بأنَّه «الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين»[٧٧]. وسار البقاعي في منهجه على نهج الذين أقرّوا بأنَّ الأضداد جزء من المشترك اللفظي، إذ صرّح بذلك بقوله انها: «استعمال المشترك اللفظي في مدلوليه»[٧٨]، فالبقاعي عدّ الأضداد نوعا من المشترك اللفظي، وهو بهذا يتفق مع العلماء؛ لأنَّ القسم الأكبر من العلماء يعدّ الأضداد ضربا من المشترك؛ لأنّ كلتا الظاهرتين اشتركتا في اتحاد اللفظ (الدالّ) وتعدّد المعنى (المدلول)، ويفرّق بينهما أنّ معاني المشترك مختلفة، ومعاني التضاد متناقضة، والاختلاف أعمّ من التناقض؛ لذا فإنّ الاشتراك أعمّ من التضادّ[٧٩].

وأثبت السيوطي هذه الظاهرة، وأقرّ بوجود علاقة بين التضاد والاشتراك اللفظي؛ لما بينهما من وشيجة، حين افتتح في المزهر باباً في معرفة الأضداد بقوله: «هو نوع من الاشتراك»[٨٠]، وأيَّد ما رآه من اندراج التضاد تحت الاشتراك بقول أهل الأصول، وقول بعض العلماء الذين يذهبون إلى أنَّ «المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مُختلفين غير ضدين، فما يقع على ضدين (كالجُون) و(جَلَل)، وما يقع على مُختلفين غير ضدين (كالعين)»[٨١].

وفي كتاب التوشيح أورد السيوطي طائفة من الألفاظ المتضادة دون البحث في تفاصيل هذه الظاهرة، فقد اكتفى بقوله: «هو من الأضداد»[٨٢]، أو «هو من حروف الأضداد»[٨٣]، حيث لم يدل

(٧٢) يُنظر:: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي : ٢٩٠

(٧٣) يُنظر: : الكتاب: ١ / ٢٤ .

(٧٤) أضداد قطرب: ٢٤٤ .

(٧٥) يُنظر:: أضداد الأصمعي (ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد).

(٧٦) يُنظر:: أضداد ابن السكيت (ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد).

(٧٧) أضداد الانباري : ١.

(٧٨) نظم الدرر: ١٠/ ٣٧

(٧٩)ينظر: تأويل مشكل القرآن:٤٠، والأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي١/ ٧، و المخصص : ١٣/ ٢٥٩، والمستصفى من علم الأصول:١/ ٣٢، ٣٦٠، ٣٦١، والمزهر: ١/ ٣٨٧.

(٨٠) المزهر : ١/ ٣٨٧.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) التوشيح: ٣/ ٢٥٥.

(٨٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٣٦.

على وجوده إلا بالعبارتين السابقتين. ولم يخرج اللغويون[٨٤]، والباحثون[٨٥] العرب المعاصرون عن هذا المفهوم في الأضداد. فالاختلاف بين المشترك اللفظي والتضاد هو اختلاف تضاد وليس اختلاف تغاير كما هو في المشترك[٨٦].

لكنّ طائفة ثالثة منهم أنكرت وقوع التضادّ في العربيّة إنكارا تامّا، وعملوا على تأويل أمثلتها تأويلا يخرجها من هذا الباب، ومنهم ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، الذي ألّف كتاباً بعنوان إبطال الأضداد، وأشار إليه في مُقدّمة كتابه تصحيح الفصيح[٨٧]، ولكن على الرغم من إنكاره الأضداد إلاّ أنَّه اعترف بوقوع النادر منها في اللغة بقوله: «إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز للفظ واحد الدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، فما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية؛ ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا»[٨٨]. كما أنكره أحد شيوخ ابن سيده[٨٩]. كما أنكرها أيضاً أبو الحسن الآمدي (ت٦٣١هـ)، وألّف كتاباً لم يصل إلينا، وهو «الحروف من الأصول في الأضداد»[٩٠]، إلا أنّ من الباحثين والدارسين[٩١] من ردّ ذلك مستدلاً بنصوص وردت في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ولكنه لم يوسع في مفهومها بل ضيّقه إذ يقول: «والجون الأسود والجون الأبيض وهو من الأسماء المتضادة»[٩٢]؛ وحجّة هؤلاء أنّ في دلالة اللفظ الواحد على معنيين مُتضادين بُعداً عن الإبانة والإفهام، ولكنّهم على الرغم من ذلك أقرّوا بوجود النادر منه لعلل معينة.

أما المحدثون فمنهم من استبعد كثيرًا من ألفاظ الأضداد وقصر الظاهرة على نحو عشرين لفظة، منهم د. إبراهيم أنيس[٩٣]، و د. إبراهيم السامرائي الذي استبعد ما يقرب من خمسين ومئة لفظة؛ لأنه عدها لا تمتلك الضدية إلا بتكلف وتعسف [٩٤]. أما د. علي عبد الواحد وافي فقد ذهب إلى إنكار التضاد وحمل أمثلته على ما يخرجها من هذا الباب[٩٥]. واختلف المؤيدون لظاهرة التضاد في اللغة بين موسّع ومضيّق[٩٦]. فمنهم من بالغ فادخل في الأضداد ما كان من اختلاف اللهجات[٩٧]، وما كان متّحد الصيغة مختلف المعنى مثل: المرتدّ لاسم الفاعل واسم المفعول معاً[٩٨]. أمّا طائفة المضيّقين فقد

(٨٤) فقه اللغة، د. علي وافي: ١٩٢، وعلم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ١٩١.

(٨٥) الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين:٩٩، و التضاد في ضوء اللغات السامية، د.ربحي كمال:٩.

(٨٦) يُنظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ١١٩ ، وفقه اللغة العربية : ١٥٢ .

(٨٧)تصحيح الفصيح: ١/ ٣٥٩، وينظر : مقدمة محققه: ١/ ٢٢ ، وفقه اللغة العربية: ١٥٢.

(٨٨) فقه اللغة (وافي): ١٨٨.

(٨٩) يُنظر: المخصص: ١٢/ ٣٥٩.

(٩٠) يُنظر: معجم الأدباء : ٨ / ٨٦ .

(٩١) يُنظر: فقه اللغة : ١٥٢ .

(٩٢)بالموازنة بين أبي تمام والبحتري : ١ / ٤٨٥ .

(٩٣)بفي اللهجات العربية .

(٩٤) يُنظر: التطور اللغوي التاريخي : ١٠٢ .

(٩٥) يُنظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد وافي) : ١٩٤ .

(٩٦) يُنظر: علم الدلالة (مختار) : ١٩٦ ـ ١٩٨ .

(٩٧) الأضداد في كلام العرب (السدفة) : ١/ ٣٤٦

(٩٨) أضداد ابن الأنباري : ٤٠٩ ، ٤١٠ .

أخرجوا كلّ ذلك واشترطوا في الألفاظ المتضادّة أن تكون في لهجة واحدة[٩٩]، وعلى صيغة واحدة منفصلة[١٠٠]. إلاّ أنّ أغلب المحدثين متّفقون على أنّ التضادّ نوع من الاشتراك اللفظي[١٠١]. وخالفهم الدكتور محمد حسين آل ياسين بإنكار ذلك بحُجّة أنّ علاقة التضاد تختلف عن علاقة الاشتراك، فضلاً عن أنّ أسباب نشأة الأضداد تختلف عمّا هي عليه في المشترك ولا تتفق إلاّ في مسائل قليلة، إذ قال: «والحقيقة أن هؤلاء قد أسرفوا فيما ذهبوا إليه من إلصاق الأضداد بالمشترك إلصاقا يقوم على التحمل الذي اصطبغت به أقوال المحدثين، والجدل المنطقي الذي حفلت به أقوال الأقدمين من أهل الأصول وغيرهم، ولكن نريد أن نلفت النظر إلى انعدام الدقّة في هذه المذاهب، ذلك انه ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيها إلى أكثر من معنى»[١٠٢]. ومن أقرب الأمثلة على هذا ما يقال في الاستحضار الذهني الطبيعي للمعنى لأنك عندما تقول أبيض يستدعي قلب المعنى الأول والنطق بضده فتقول أسود، وهو ما لا يتوفر في المشترك اللفظي[١٠٣]. ويضيّق المحدثون من علاقة التضاد بين الألفاظ ليُخرجوا بذلك كثيراً من الأضداد التي أحصاها القدماء، وحمَلوها على أنّها من باب المَجاز أو الاشتراك أو التغيّر الدلالي[١٠٤]. وقد ردّ د. علي عبد الواحد وافي[١٠٥] على الفريقين، فرأى أنّ كليهما قد ابتعدا عن جادة القصد فيما ذهبا إليه، وإنّ من التعسف إنكار التضاد مهما كان قليلاً أو نادراً، كما أنّه ليس بالكثرة التي ذهب إليها الفريق الأول المثبت للتضاد، ويقف على هذا الرأي بعض الباحثين، اذ يذكر الدكتور صبحي الصالح: «إننا لن نذهب مذهب ابن درستويه في إنكار التضاد إطلاقاً، فإنّ قدراً منه ولو ضئيلاً لابد من التسليم به نجد أنفسنا طوعاً أو كُرهاً أمام كلمات حُفظ لنا فيها معنى التعاكس.. فالتضاد إذن وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب»[١٠٦]. أمّا د. ربحي كمال فيذكر أنّ «من التعسف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً؛ لإخراجها من باب التضاد»[١٠٧]. وعليه أيضاً الدكتور كاصد الزيدي[١٠٨]، الذي بيّن أنّ اللغويين القدماء قد أوردوا كثيراً من الألفاظ المُستعملة لمعنيين مُتضادين. فكان أبو زيد الأنصاري يذهب إلى أنّ: «شِمْتُ السَّيف، إذا أغمَدْتُهُ، ولا يقال: شِمتُهُ إذا

(٩٩) جمهرة اللغة : ١ / ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(١٠٠) الأضداد في كلام العرب : ١/ ٢١ ، ٢/ ٦٩١ - ٦٩٢.

(١٠١) ينظر: فقه اللغة (وافي) : ١٩٣، وكلام العرب: ١١٢، والتطور اللغوي التاريخي:ابراهيم السامرائي ٩٨، وفقه اللغة العربية: ١٤١.

(١٠٢) الأضداد في اللغة : ١٠١-١٠٢ - ١٠٣ ، ٢٣٥ .

(١٠٣) يُنظر: الأضداد في اللغة : ١٠٢.

(١٠٤) في اللهجات العربية : ٢٠٤_٢٠٧، وفصول في فقه العربية: ٢٩٦_ ٢٩٩، والمباحث اللغوية في العراق: ٣٩ _٤٠ ، وفقه اللغة العربية: ١٥٣- ١٥٥ ، ١٦٠ - ١٦١.

(١٠٥) فقه اللغة :١٩٤.

(١٠٦) دراسات في فقه اللغة :٩.

(١٠٧) التضاد في ضوء اللغات السامية :٩.

(١٠٨) فقه اللغة العربية :١٥٠.

سَلَلْتُهُ، فيجعلها من الأضداد»[١٠٩].

وهناك أسباب لنشوء هذه الظاهرة في العربية، وهي[١١٠]:

- اختلاف اللهجات العربية.
- عوامل نفسية واجتماعية.
- التصحيف والتحريف.
- التطور الصوتي.
- التطور الدلالي.

ويقرّ أغلب المحدثين بأنّ هذه الظاهرة لم تقتصر على اللغة العربية فحسب، بل هي ظاهرة عامّة في اللغات الجزرية، تمنح اللغة اتساعاً في التصرّف في الكلام، وإغناءً لمعاني الألفاظ[١١١]. ويُرجع معظم اللغويين الغرض من الدفاع عن ظاهرة التضاد في اللغة العربية هو الدفاع عمّا ورد منها في القرآن الكريم، كما صرّح بذلك أبو حاتم السجستاني في مقدمة كتابه إذ قال: «حملنا على تأليفه إنا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً، فأوضحنا ما حضر منه إذا كان يجيء في القرآن (الظن) يقيناً وشكاً و(الرجاء) خوفاً وطمعاً وهو مشهور في كلام العرب»[١١٢]، وإنَّ جزءًا من اهتمام اللغويين بتأليف الأضداد يعود إلى ورود عدد منها في القرآن[١١٣]. وقد ضمَّ تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار مواضع عدة لظاهرة الأضداد، وفيما يأتي تفصيل لتلك المواضع:

١. لفظة (اشتروا) في قوله تعالى:

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ (البقرة: ١٦)، من الألفاظ التي أوردها في هذا المجال لفظة (اشتروا)، إذ يقول الشهرستاني: «والشراء من الأضداد فقد تكون بمعنى البيع كقوله تعالى: ﴿وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ (يوسف: ٢٠)، وقد يكون بمعنى الأخذ والقبول واخراج ثمنه»[١١٤]. ولفظة (يَشْرِي) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧) ذكر الشهرستاني: «شرى أي باعَ، وشرى بمعنى ابتاع» [١١٥]. وذكر البقاعي لفظة (يشرون) وعدّها من الأضداد في بيان قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[١١٦]، ومن خلال هذا النص القرآني، يدل على أَنَّه من المؤيدين لهذه الظاهرة في القرآن الكريم، وجاء في معرض

(١٠٩) فعلت وأفعلت، أبو حاتم السجستاني: ١٥٧ ، تحقيق: خليل إبراهيم العطية / جامعة البصرة، ١٩٧٩م.

(١١٠) لم أُفصل في هذه الأسباب لان اللغويين قبلنا استوفوها، ينظر: فصول في فقه اللغة العربية: ٣٤٢-٣٥٤، والأضداد في اللغة : ١١٦-٢٣٦، وفقه اللغة العربية: ١٦٤-١٦٧ ، وعلم الدلالة : ٢٠٤ – ٢٠٥.

(١١١) التضاد في ضوء اللغات السامية : ربحي كمال ٢٩، ودراسات في فقه اللغة: ٣١٠ ـ ٣١٣ ، وفقه اللغة العربية: ١٦٤.

(١١٢) الأضداد للسجستاني: ٢/ ٧٢، وعلم الدلالة د.أحمد مختار عمر : ١٩٩

(١١٣) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر: ١٩٤.

(١١٤) مفاتيح الأَسرار ومصابيح الأَبرار : ١٣/ ١٧٩.

(١١٥) مفاتيح الأَسرار ومصابيح الأَبرار :٨/٨٢٦.

(١١٦) النساء: ٧٤.

حديثه عن لفظة (يشـرون) إذ قال: «أي يبيعون برغبـة ولجاجة وهم المؤمنـون، أو يأخذون وهم المنافقون استعمالا للمشترك في مدلوليه »[١١٧]، وقد اسـتعمل البقاعي هذه اللفظـة في معنيين، بمعنى الشراء، وخص أولئك بالمنافقين، وبمعنى البيع وهم المؤمنون، وقال الأصمعي: «اشـتريت الشيء على وجهين: اشتريت الشيء وشريته شرى واشـتراء، وشـريته إذا بعته»[١١٨] ، فشروا بمعنى باعوا. يكثر عند العرب قولهم: شروا بمعنى باعوا ، وقـد جعلوها جميعا بمعنى باعـوا ، فالمؤمنون هم الذين يبيعـون الحياة الدنيـا ونعيمها ابتغاء للآخـرة ونعيمهـا[١١٩]. وكذلك ما جاء في سـياق النص السابق نفسه قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَـهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَـزَلَ اللّهُ﴾[١٢٠] يقول البقاعـي: «ويجـوز أن تكون (اشـتروا) بمعنى باعـوا، لأنهم بذلوها للشـيّطان بالكفـر، كما بذل المؤمنون أنفسـهم للـه بالأيمان»[١٢١] وقد أشـار البقاعـي إلى استعمال(اشـتروا) بمعنـى باعوا، فبئس الشيء الذي باعوا به أنفسهم للشيّطان.

٢. لفظة ((يَظُنُّونَ)) في قوله تعالى:

﴿ الَّذِيـنَ يَظُنُّونَ أَنَّهُـمْ ملـقوا رَبِّهِـمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُـونَ﴾ [البقـرة: ٤٦] قـال الشهرسـتاني: « الظن يقينٌ وشـكٌّ ، ونحوه قال الخليل: وهو من الأضداد» [١٢٢]. وفسَّـر الطوسـي هذا اللفظ حين وقف عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَقُواْ رَبِّهِـمْ وَأَنَّهُم إِلَيهِ رَجِعُونَ﴾ (البقرة : ٤٦) ، وذكر الاشتباه الذي وقع في معناه قائلاً: «إن قيل: كيف أخبر الله عمّن وصفه بالخشوع [والطاعة] [١٢٣]، ومدَحَهم بذلـك أنهم يظنّون بأنّهـم ملاقو ربّهم، وذلك مُنافٍ لصفة المَدح؟ قلنا: الظنّ المذكور في الآية المراد به العلم واليقين، قال دُريْد بن الصمّة:

فقلتُ لهم ظُنّوا بألفي مدَجّجٍ

سُراتهُم في الفارسيّ المسَرَّد» [١٢٤]

واحتجّ لرأيه بما نقله عن طائفة من المفسرين القدماء مـن أنّ «أصل الظنّ ما يجول في النفس من الخاطر الذي يغلِـب على القلب ، كأنّه حديث النفس بالشـيء»[١٢٥]، ولذا فقـد تأوّلوا جميع ما فـي القرآن مـن معنى العِلْـم على هـذا، وجعلوا يظنّـون بمعنى: يوقِنون، ومثّل لـه بقوله تعالى: ﴿إِنّـي ظَنَنـتُ أَنّي مُـلاقٍ حِسَـابِيَهْ﴾[١٢٦]، ومثله ﴿وَظَنُّـواْ أن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاّ إِلَيْهِ﴾ [١٢٧]، وقوله ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّواْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [١٢٨]، فالظـنّ في كلّ ذلك بمعنى العِلـم واليقين. وبعد أن أثبـت دلالة هـذا اللفظ علـى العلـم واليقين،

(١١٧) نظم الدرر:٥/٣٢٦.

(١١٨)الأضداد للأصمعي:١/١١٦، ومعاني القرآن للفراء: ١/ ٣٠ ، والأضداد لأبي الطيب: ١/ ٣٩٢ ، ولسان العرب: ١٩/ ١٥٦ ، والأضداد آل ياسين : ٣٤٤.

(١١٩) ينظر: المفردات:٢٦٣ ، ومعترك الأقران:٣/ ٣٧٥ ، والمعجم المفصل:٢٦٤.

(١٢٠) البقرة:٩٠.

(١٢١) نظم الدرر:٢/ ٤٤.

(١٢٢)مفاتيح الأَسرار ومصابيح الأَبرار :١٢- ١٣/ ٣٢٦ .

(١٢٣) وردت في النص: بالطاعة ، والصواب ما أثبتناه .

(١٢٤) ينظر: ديوانه .

(١٢٥) التبيان ١/ ٢٠٥ـ٢٠٦ .

(١٢٦) الحاقة : ٢٠

(١٢٧) التوبة : ١١٨

(١٢٨) الكهف : ٥٣.

عــاد ليثبــت دلالته على الشــكّ فقــال: «وقد جاء في القــرآن الظنّ بمعنى الشــك، كقوله:﴿ إِنْ هُم إِلاّ يَظُنُّــونَ﴾ [١٢٩]، وقولــه ﴿وَإِنَّ الظَّــنَّ لا يُغْنِي مِــنَ الْحَــقِّ شَــيْئَاً﴾ [١٣٠]... »[١٣١]، ويُفهــم مــن تفســير اللفظ في الآيات المختلفة أَنَّ السياق هو الذي يحــدّد معناها. وقــد قال بهذا الــرأي أغلب علماء اللغة والتفســير والقدمــاء [١٣٢]. غير أَنَّ د. إبراهيم السامرائي نفى القول بضدّية هذا اللفظ، واحتجّ لذلك فــي أنّ الضديّة غير ثابتة في معنى الفعل بل اقتضاها ســياق الآيات، ثمّ إنّ اســتقراء معاني الفعل (ظنّ) يدلّنــا على معانٍ أخرى غير متضادّة[١٣٣]، أي أنّه مِن المشــترك، وأيّده في هذا الرأي د. محمد حسين آل ياسين الذي أكّد أَنَّ هذه الضديّة مســتقاة من افتراض عقيدي وليست من الفعــل نفســه [١٣٤]. وهناك من قال بعــدم إنكار ضدية هذا اللفظ لسببين:

أحدهمــا: أَنَّ الأصــل اللغوي له هو الشــكّ، ولكنه ورد فــي آيات (البقرة: ٤٦، والحاقة: ٢٠ والتوبة: ١١٩) المذكــورة آنفــاً بغيــر هذا المعنــى، إذ لا يتلاءم وســياقها العام وإنّما فرض السياق دلالة اللفظ على العِلْم واليَقين.

والآخر: إنّ الشواهد العربية جمَعَتْ بين المعنيين، فمن الأشــعار التي ورد فيها اللفظ بمعنى اليقين قول عُمَير بن طارق:

بأَنْ تَغتزوا قَوْمي وأَقْعدَ فيكُم

وأجعلَ منّي الظنَّ غَيْباً مُرَجَّما [١٣٥]

ومن شــواهد دلالة اللفظ على الشكّ قول أوس بن حجر:

الأَلْمَعِيّ الذي يَظنُّ بكَ الظنَّ

كأنْ قــدْ رأَى وقدْ سَمِعا [١٣٦]

٣. لفظــة (تَدَايَنْتُمْ) في قولــه تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِيــنَ آمَنُــوا إِذَا تَدَايَنْتُــمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَــمًّى فَاكْتُبُوهُ}(البقــرة: من الآية ٢٨٢)، ذكر المفســر: «دانَ فــلانٌ فلاناً إذا أعطاه الدَّين، فهو دائن وذاك مدين ومديون، ويقال: دانَ يدينُ إذا اســتقرضَ ، فهو من الأضداد» [١٣٧]. وذكر أصحاب التفاســير أن لفظــة (دانَ) دلت على الشــيء وضده، يقال: دان فلانــا يدينــه، إذا أعطــاه الديــن فهــو دائن، والمعطــى مديــن ومديــون[١٣٨]. وإذا تداينتم إذا داين بعضكم بعضــا. يقال: داينت الرجل عاملته بدين معطيا أو آخذا كما تقول: بايعته إذا بعته أو باعك. قال رؤبة بن العجاج:

---

(١٢٩) الجاثية : ٢٤ .

(١٣٠) النجم : ٢٨ .

(١٣١) التبيان: ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(١٣٢) يُنظر: الأضداد : للأصمعي: ٣٤ ، والأضداد لابن السكيت: ١٨٨، والأضداد للسجستاني: ٧٦ ـ ٧٧، وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: ٨ـ٩. وجامع البيان:١/ ٦٢٦، وأضداد ابن الأنباري: ١٤ـ ١٦، ومقاييس اللغة: ٣/ ٢٤٦٢ ، ومجمع البيان: ١/ ١٠٠، ٥/ ٧٨.

(١٣٣) التطور اللغوي التاريخي : ٩٣ .

(١٣٤) ينظر : البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان: ١٤٠ ـ ١٤١ .

(١٣٥) البيت في نقائض جرير والفرزدق : ٧٨٥ ، وروايته:

بأن تغتزوا قومي وأقعد فيكم

وأجعل علمي ظنّ غيبٍ مرجّما

(١٣٦) ديوان أوس بن حجر : ٥٣ .

(١٣٧) مفاتيح الأَسرار ومصابيح الأَبرار : ٢٢/١٠٣٦-١/١٠٣٧-٢.

(١٣٨)يُنظر: تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن : (٢/ ٢٩٠) .

داينت أروى والديون تقضى

فمطلت بعضا وأدت بعـضا [١٣٩]

٤. لفظـة (فَوْقَهَـا) فـي قولـه تعالـى: {إِنَّ اللَّـهَ لَا يَسْـتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَـا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} (البقرة: من الآية ٢٦) أورد الشهرستاني: «و(فوق) من الأضـداد أي فما دونها في الصغر، فيكون أبلغ في نفي الاستحالة والاستحياء، وقال ابن عباس ومجاهد: فما فوقها من الأمثال، أي فما سـواها صغيرها وكبيرهـا»[١٤٠]. وذكر الزجاجي التضـاد في هـذه اللفظـة عند تفسـيرها بقوله: «قالـوا في ذلك قولين: قالوا (فمَـا فَوْقَها): أكبَرُ مِنْهَـا، وقالوا (فمَا فَوْقَها) في الصغرِ»[١٤١]. وذكر اللغويون أنها من الأضداد، ففي أدب الكاتب لابن قتيبـة [١٤٢] من ذلك (فوق) تكون (فوق)، وتكون بمعنى (دون)[١٤٣].

رابعاً/ القلب المكاني

معنـاه تقديـم بعـض حـروف الكلمـة علـى بعـض[١٤٤]، وذلك بجعل حرف مـن الكلمة مكان المتقدم عليـه أو المتأخر، وأكثر ما يكون بتقديم الحرف على مَتْلُوهِ، ويحدث في المعتل والمهموز أكثـر من الصحيـح [١٤٥]، وقـد ورد في الصحيح أيضـاً نحو: امْضَحَلّ، وألَرحَـفَّ، من قول العرب: اضْمَحَـلَّ واكْفَهَـرَّ. ولا يكـون ذلـك إلا لضرورة لفظيـة يقتضيها اللفظ، أو للتوسـع في اللغة، أو للتخفيـف[١٤٦]. ويعـدُّ القلب المكانـي ضرباً من الإعـلال[١٤٧]، أو وجهاً مـن وجوهه[١٤٨]؛ وذلك لما يعتـري بنيـة الكلمة فيـه من تغيير فـي الوضع الأصلي لبعض حروفها، من حيث التقديم والتأخير فيهـا، وما يترتب على ذلك من تغيرات تصريفية، وماهية هذه الظاهـرة تبرز بصورة تقديم بعض الحروف على بعض[١٤٩]، لصعوبة تتابع الحروف الأصليـة على الذوق اللغـوي[١٥٠]. وما يحدث في الكلمة مـن تقديم وتأخير في هذه الظاهرة يبقي المعنـى فيها واحـدا في الغالـب[١٥١]، وإن حدث تغير في المعنى فإنما يكون طفيفاً[١٥٢].

ويعد القلب المكاني ظاهرة مشتركة بين اللغة العربية، وبين مثيلاتها من اللغات السـامية [١٥٣]. وقـد ذكر ابن فارس القلب المكاني في كتابه فقه اللغة: «من سـنن العرب القلـب وذلك يكونُ في

(١٣٩) يُنظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : (١/ ٣٢٤) .

(١٤٠) مفاتيح الأَسرار ومصابيح الأَبرار : ٢٢٦/٩- ١١ .

(١٤١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ١٠٤.

(١٤٢) يُنظر: أدب الكاتب : ابن قتيبة ط المكتبة التجارية: ١٨١ .

(١٤٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١ / ٣١٠.

(١٤٤) يُنظر: شرح الشافية للرضي : ١ / ٢١ .

(١٤٥) يُنظر: عمدة الصرف: ٢٣٨، و في علم الصرف:١٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٢١.

(١٤٦) أبنية الصرف :١٢١.

(١٤٧) المنصف : ٢/ ٥٧.

(١٤٨) التسهيل : ٣١٥.

(١٤٩) يُنظر: شرح الشافية : ١/ ٢١، وكشاف اصطلاحات الفنون : ٣/ ١١٧١.

(١٥٠) يُنظر: لحن العامة والتطور اللغوي : ٤٨.

(١٥١) يُنظر: المحيط في أصوات العربية : ١/ ١٤٧.

(١٥٢) يُنظر: الفلسفة اللغوية : ٥٩.

(١٥٣) يُنظر:تاريخ اللغات السامية : ١٦٥، والدراسات اللغوية عند العرب : ٤٠٧.

الكلمــة ويكونُ في القصَّة، فأمــا الكلمةُ فقولهم: جَبَـذَ وجَذَب وبــكَل ولَبك وهو كثيـر. وقد صنَّفَه علمــاءُ اللغة وليس في القرآن شــيءٌ من هذا فيما أظـنُّ. فــي الكلمــة»[١٥٤]. وممن أنكـر القلب ابنُ درســتويه، في شــرح الفصيح في (البِطِّيخ) لغة أخرى (طِّبيخ) بتقديم الطاء وليســت عندنا على القَلْب كمــا يزعُم اللغويون، وقــد بيَّنا الحجة في ذلــك في كتــاب إبطال القلب. وقــال النحاس في شــرح المعلقات: القلبُ الصحيــح عند البصريين مثل شَاكي السلاح وشائك وجرف هارٍ وهائِر ، أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جَبَذ وجَذَب فليس هذا بقَلْب عنــد البصريين وإنما هما لغتان وليس بمنزلة شــاك وشــائك[١٥٥]). وأكَّد السيوطي ذلك بأنّ قوماً من النحويين يزعمون أنّ ما يظنّ أنه من القلب إنما هو من اللغات، وهذا القولُ خلافٌ على أهل اللغة يقــال: جَبَذ وجَذَب ومــا أطْيبه وأيْطَبه ورَبض ورَضب وأنْبَض القَوْس وأنْضب وصاعِقة وصَاقِعــة ولعَمْري ورعملــي واضمحل وامضحل وعميق ومَعيق ولبكْتُ الشــيء وبكلته: إذا خلطته وأسير مُكَلّب ومكبَّل[١٥٦].

ويكون القلب المكاني سماعياً، فأمثلته تحفظ ولا يقــاس عليهــا، قــال الرضي: «وليس شــيء مــن القلب قياســياً إلا ما أدَّعى الخليــل فيما أدَّى ترك القلب فيه إلى اجتمــاع الهمزتين كـ(جاء) ، و(ســواء) فإنه عنده قياســي»[١٥٧]. ويرى بعض الباحثيــن أنَّ حــدوث هــذه الظاهرة فــي الكلمة يكون من دون قاعدة محددة يسير عليها المتكلم، فهــو لا يريد من ذلــك إلاَّ تخفيف اللفظ؛ وذلك أنَّ العربي ناطق بفطرته يميل نحو السهولة، واليسر في الــكلام، فيقدم بعض أصــوات الكلمة ويؤخر أخرى[١٥٨].

يتبيــن ممــا ســبق أنَّ كثــرة دوران اللفظ في الاســتعمال وندرتــه لا يصــح اتخاذهما مقياســاً عاماً أو قانوناً ثابتاً في التفريق بين اللفظين؛ لأنّ ظاهرة القلب تخضع لأسباب كثيرة منها:

١. الرغبة في التيســير والســهولة، بالتخلص من تجــاور بعض الأصــوات الثقيلــة والمتماثلة[١٥٩]، إذ يرى المستشــرق برجستراســر تجنب صعوبة النطق الناشئة من تجاور بعض الأصوات؛ ولذلك حدث تقديم وتأخير[١٦٠]، فالغاية تســهيل النطق وتخفيف المجهود العضلي وهي نتيجة من نتائج تفاعل الأصوات المتجاورة، فالقلب المكاني يؤدي إلى تتابع أكثر اتساقاً مع النماذج المسموح بها أو الشائعة في اللغة [١٦١]. إذاً فالهدف من وجود هذه الظاهرة إنَّما هو الســهولة، والتيسير من أجل أنْ

(١٥٤) الصاحبي في فقه اللغة : ١٥٣، وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٦٧.

(١٥٥) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١/ ٣٧١.

(١٥٦) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٦٨.

(١٥٧) شرح الشافية : ١/ ٢٤.

(١٥٨) الدراسات اللغوية عند العرب: ٤٠٦.

(١٥٩) يُنظر: علم اللغة (وافي) : ٢٦٨ ، و التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : ٥٧ ، و دراسات في علم أصوات العربية : ٩١ .

(١٦٠) يُنظر: التطور النحوي للغة العربية (براجستراسر) ٣٩.

(١٦١) يُنظر: دراسة الصوت اللغوي : ٣٣٥.

تتخلص الكلمة من الأصوات العسيرة، لتستبدلها بأخرى لا تتطلب صعوبة، أو جهداً عظيما في النطق ، كما تبين قدرتها على تلافي التعقيدات للظاهرة اللغوية ؛ لتجنب صعوبة النطق الناشئة من تجاوز بعض الأصوات [١٦٢]. ولا يمكن قبول هذا التعليل، ذلك أنه يجب الحكم على كل الألفاظ التي رويت مقلوبة بالثقل، فإذا أخذنا لفظ (جذب، جبذ) مثلاً وحكمنا على (جبذ) بالخفة فهذا يعني أن (جذب) أثقل منه، وهنا علينا أن نعرف لم كان (جذب) اثقل من (جبذ)؟، أمن جهة النسيج الصوتي للكلمة. أم من جهة الميزان الصرفي؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تحتاج إلى جمع ما ورد مقلوباً عن العرب ثم دراسته من حيث النسيج الصوتي وما يحدده هذا النسيج من قوة وضعف، فقد ذكروا أن أحسن النُسُج الصوتية ما كانت البداية فيها من المخرج الأعلى إلى الأوسط الى الأدنى نحو (ع د ب). وأن اقلّ المخارج استعمالاً هو ما كانت البداية فيها من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط نحو (ب ع د)، واستناداً إلى هذه القوانين يمكننا أن نقول إن (جذب) أكثر موافقة للنسيج الصوتي العربي من (جبذ) ، لأن (ج ذ ب) بدأت من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، اما (ج ب ذ) فقد بدأت من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط[١٦٣].

٢. التوهم السمعي نتيجة ضعف الإصغاء[١٦٤]، و سهو المتكلم[١٦٥]، إذ يميل إلى نطق الكلمة من دون إدراك إلى تغير الأصوات فيها[١٦٦]. وذكر د. حسام النعيمي أنّ القبائل التي وقع منها القلب هي القبائل البدوية ؛ لتوخيها السرعة في النطق ، والابتعاد عن المبالغة في التأنق بالألفاظ كما يفعل الحضري ، فيتلقى الصغار اللفظة المقلوبة ولا تصحح لهم ، فتشيع ثم يجري عليها القياس في سائر المشتقات[١٦٧]. والقلب المكاني يؤدي إلى تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النموذج المسموح به، أو الشائع في اللغة [١٦٨]. وفي ظاهرة القلب المكاني يكون تقديم الحرف أو تأخيره في الأغلب بين الحرف والذي يليه، نحو: (راءٍ) في (رأى)، و(لاعٍ) في (لائع)، و(هاعٍ) في (هائع)، و(شواع) في (شوائع)، وقد تُقدم لام الكلمة على عينها نحو: (طأمن) في (طمأن)، وقد تقدم لام الكلمة على فائها، كما في (أشياء) في الصحيح من الأقوال، ونحو: (وجاهٍ، وأنيق، والآراء)، كما قد تؤخر فاء الكلمة عن لامها نحو: (الحادي) والأصل فيه (الواحد)[١٦٩].

(١٦٢) يُنظر: أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات النحوية والصوتية: ١٣٤، والتطور النحوي للغة العربية: ٣٥- ٣٦.

(١٦٣) الوجيز في فقه اللغة : ٢٢٤-٢٢٦ وفيها بيان للنُسُج الصوتية وبيان مراتبها من حيث الفصاحة.

(١٦٤) يُنظر: اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٥٤-٦٥٥.

(١٦٥) يُنظر: اللغة (لفندريس) : ٩٤.

(١٦٦) يُنظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله: ٥٧، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٧٤.

(١٦٧) يُنظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٩٢ .

(١٦٨) دراسة الصوت اللغوي : ٣٣٥.

(١٦٩) يُنظر: شرح الشافية : ١/٢٢، والتدريب في تمثيل التقريب : ٢٨٠.

وللقلب المكاني أهمية كبيرة في فصل الميزان الصرفي فإنه من أكثر الظواهر الصرفية تغيراً في الميزان بعد الإعلال بالحذف، فمثلاً: الاسم (جاهٌ) أصلــه: وَجْهٌ ووزن وجه: فَعْـلٌ، فالواو فاء الكلمة والجيــم عينهــا، والهاء لامها، وفــي (جاه) جاءت عين الكلمــة قبل فائها، فتبدل فــي الميزان أيضاً فيكــون وزن جــاه عَفَلٌ، لأنها صــارت بعد القلب (جَــوهٌ) فتحركت الواو وما قبلهــا مفتوح فقلبت ألفــاً فصــارت: جــاهٌ[١٧٠]. وذكر علمــاء الصرف شــروطا لمعرفة القلب المكاني، فاشــترطوا في الكلمتين التي أحدهمــا مقلوبة عن الأخرى أربعة شروط:

الأول: أن يكون أحد النَّظْمَين فيه حكم يشــهد له بالأصالةِ، والأخرى ليس كذلك، مثاله يَئِسَ وأَيِسَ، فالأصل يَئِسَ وأيس مقلــوب منه. إذاً فهناك كلمة أصليــة لم يحدث فيها القلب، والكلمة التي حصل فيهــا القلب، إنَّمــا هــي متفرعة عن تلــك الكلمة الأصلية. وهناك عدة وســائل تساعد المتكلم على معرفــة الكلمة الأصليــة، وتميزها عن الكلمة التي حصل فيها قلب، ومن تلك الوسائل:

١. بما اشــتقت منه الكلمة التــي فيها القلب، فانَّ مصدر(ناء يناء) هو النأي، لا النيء [١٧١].

٢. قلة استعمال إحدى الكلمتين، وكثرة استعمال الأخرى المناســبة لها لفظاً ومعنى، كما في لفظة (رام) جمــع (رئــم) وهــو الظبــي، فــإنَّ ندرته، وكثرة(آرام) دليــل على انَّه مقلوب (أرآم)، ووزن (آرام) هو(أفعال)، فقدمت العين التي هي الهمزة الثانية في موضع الفاء، وســهلت فصارت (آرام) فوزنــه (أعفال)، وكذلــك (آراء) فإنــه على وزن (أعفال) بدليل مفرده وهــو (الرأي) [١٧٢]. ومثاله (رعملي) فانه اقل استعمالاً من (لعمري)[١٧٣].

٣. أن يكــون هنــاك حرف مســتحق للإعلال في الكلمــة، إلاَّ انَّه مــع ذلك يبقى صحيحــاً من غير إعلال[١٧٤].

الثانــي: أن يكــون أحدهمــا مجرداً مــن حروف الزيادة والآخــر فيه زيادة نحو: طَأْمَــنْ واطْمَأَنَّ، فالأصل عند ســيبويه أن تكون الهمزة قبل الميم، و «اطمأنَّ» مقلوباً منه، وخالفه الجرمي فزعم أن الأصــل «طمأنَّ » بتقديم الميم علــى الهمزة، وأيَّد ابــن عصفور رأي الجرمي معلــلاً ذلك أنَّ اطمأن أكثر تصريفاً، فقالوا: «اطمأنَّ ويَطمئنُّ ومطمئنٌّ، كمــا قالوا «طأمَــن يُطأمِنُ» فهو مُطأمــنٌ، وقالوا «طُمأنينة» ولم يقولوا «طُؤَمنينة».

الثالــث: أن يكــون أكثــر التصريف علــى النظم الواحد، ويكــون النظم الآخر أقل تصرُّفاً، فالأصل هــو الأكثر تصرفاً، والآخر مقلوب منه، وذلك نحو شوائع وشواعي، فالأصل شوائع فتصريفه (شاع يَشِــيْعُ فهو شــائع) ولا يقال (شــعَى يَشْعَى فهو

(١٧٠) المغني الجديد في الصرف : ٧٦-٧٧ .

(١٧١) يُنظر: شرح الشافية : ١/ ٢٢، وشذا العرف في فن الصرف : ٦.

(١٧٢) يُنظر: شرح الشافية : ١/ ٢٣ – ٢٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٦.

(١٧٣) ينظر : المقرب : ٥٥٧ ، و الخصائص: ٢/ ٧١-٨٤، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٩١.

(١٧٤) يُنظر: الصرف : ٢٨.

شاعٍ)، فلذلك كان الأصل «شوائع».

الرابع: أن يكون أحد النظمين أكثر استعمالاً من الآخر فيكون الأكثر استعمالاً هو الأصل والآخر مقلوباً منه نحو: لَعَمْري ورَعَمْلِي، فإن لعمري أكثر استعمالاً [١٧٥]. فإنْ كان للكلمة نظمان قد تصرَّف كل واحد منهما على حد تصرَّف الآخر، ولم يكن أحدهما مجردا من الزوائد، والآخر مقترناً بها، ولم يكن في أحد النظمين ما يشهد له بأنَّه مقلوب من الآخر، فانَّ كل واحد منهما أصل بنفسه، وذلك نحو: (جذب)، و(جبذ)[١٧٦]، حيث ذكر سيبويه: (وأما جذبت، وجبذت ونحوه، فليس فيه قلب، وكل واحد منهما على حدته؛ لانَّ ذلك يطَّرد فيهما في كل معنى، ويتصرف الفعل فيه، وليس هذا بمنزلة ما لا يطَّرد مما إذا قلبت حروفه عما تكلموا فيه وجدت لفظ ما هو في معناه من فعل، أو واحد هو الأصل الذي ينبغي انْ يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزوائد)[١٧٧].

وقد ضمّ تفسير (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) مواضع للقلب المكاني، وفيما يأتي تفصيل لتلك المواضع:

١- فَسَرَ – سَفَرَ: تحدث الشهرستاني عن القلب في شرح لفظة (فسَرَ): «وقال بعضُهم: ليس يبعد أنْ يكونَ معنى الفَسْر راجعًا إلى معنى السِّفر، يُقال: (سَفَرَتْ المرأةُ) إذا كشفتْ عن وجهها، ثمَّ يكون سَفَرَ وفَسَرَ من باب المقلوب، مثل جَذَبَ وجَبَذَ»[١٧٨]. ذكر صاحب اللسان (الفسر) بأنه البيان، وفَسَر الشيءَ يفسِره، بالكَسر، ويفْسُره، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ. ابْنُ الأَعرابي: التَّفْسيرُ والتأْويل وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً؛ الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل[١٧٩].

٢- تَرَبَّصَ – تَصَبَّرَ: ذكر الشهرستاني قلب الحروف داخل الكلمة الواحدة عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ (البقرة: من الآية ٢٢٦) إذ قال: «و(التَرَبُّص) التلبُّثُ والانتظار، وقيل هو من المقلوب بمعنى (التَصَبُّر)»[١٨٠]. كما ذكر صاحب تفسير الكشف والبيان ذلك، إذ قال: «والتربص: التريث والتوقف، وزعم بعضهم أنه من المقلوب، قالوا: التربص: التصبر»[١٨١]. وتابعه صاحب اللباب بقوله: «والتربص: الانتظار، وهو مقلوب التصبر؛ قال: [الطويل]

تربص بها ريب المنون لعلها

تطلق يوما أو يموت حليلها»[١٨٢].

(١٧٥) يُنظر: الكتاب :٣-٤/ ٣٨١/ ٤٦٧؛ والمتع في التصريف: ٢/٦١٧-٦١٨، وشرح الشافية: ١/٢١-٢٤، والبحر المحيط : ٨/٤٣٣، والدُّرّ المَصُوْن:١٠/٧٠٢-٧٠٣ .

(١٧٦) يُنظر:المتع في التصريف: ٢/٦١٨.

(١٧٧) الكتاب : ٤/٣٨١.

(١٧٨) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : ٥- ٦/ ٤٦/.

(١٧٩) ينظر : لسان العرب: ٥/٥٥.

(١٨٠) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار : ١٢/ ٨٨٦.

(١٨١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٢/١٦٨. وينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن: ١/١٥٣ ، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٣٠١، وتفسير القرطبي : ٣/١٠٨ ، ومفردات الراغب: ١٨٥، وتفسير الفخر الرازي: ٦/٨٦ ، و الدر المصون: ٢/ ٤٣٥.

(١٨٢) اللباب في علوم الكتاب : ٤/٩٩.

ومنهم من ذهب الى انه مقلوب التبصر بقوله: «التربص: الترقب والانتظار، مصدر: تربص وهو مقلوب التبصر»[١٨٣].

٣. كلـم – ملك ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَـالَ رَبُّـكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾ (البقرة: مـن الاية ٣٠) فقد أورد المفسِّـر: «والملائكة جمع ملك وأصله مألك بالهمزة والألوكة الرسالة، وأنشد:

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لَمَلأَكٍ

تَنَزَّلَ مِن جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [١٨٤]».[١٨٥]

وذكـر في موضع اخر: «أصلُ (الكلمة): كاف، ولام، وميـم، وأصلُ (المَلَك): ميـم، ولام، و كاف، كلٌّ منهـا مقلوبةُ الأُخرى»[١٨٦]. قال السـمرقندي في تفسـير لفظة (الملائكة): «والملائكة: جماعة الملـك. وهـذا اللفظ على غير القيـاس لأنه يقال: ملائكـة بالهمز ويقـال للواحد: ملـك بغير همز. وإنمـا قيل ذلك لأنه في الأصـل كان مألك بالهمز فأسـقط الهمـز للتّخفيف. وأصله مـن: ألك يألك ألوكاً وهو الرسالة. كما قال القائل:

وَغُـلَامٌ أَرْسَـلَتْهُ أُمُّـه

بِـأَلُوكٍ، فَبَذَلْنَا مَـا سَـأَلْ.

وإنما سـميت الملائكـة ملائكة، لأنهم رسـل الله تعالى»[١٨٧]. وتابعهـم البغوي بقوله: «والملائكة جمع ملـك، وأصلـه مألك مـن المألكـة والألوكة والألوك: وهي الرسـالة، فقلبت فقيـل: ملأك، ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة لكثرة استعماله ونقلت حركتها إلى اللام: فقيل: «ملك» وأراد به الملائكة الذين كانوا في الأرض»[١٨٨].

وقال الراغب الأصفهاني: «والملك أصله »ملاك « مقلوبـاً عن مالك، والألوك: الرسـالة المحفوظة فـي الفم من «ألك الفرس اللجام»، إذ لاكه... وقد يقـال للصالح مـن الناس «مَلَـك » على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾»[١٨٩].

وذكر السـمين في أصل المفـرد من الملائكة: «فأَصـل مَلَـكَ: مَأْلَك، ثم قُلِبَـتْ العينُ إلى موضع الفاء، والفاءُ إلى موضـع العين فصار مَلأَكاً على وزن مَعْفَـل، ثـم نُقِلَت حركـة الهمزة إلـى اللامِ وحُذِفَتِ الهمزةُ تخفيفاً، فيكـون وزن مَلَكَ: مَعَلاً بحذف الفاء»[١٩٠].

وعدَّد الالوسـي الآراء في لفظ الملائكة بقوله:

(١٨٣) البحر المحيط في التفسير : ٢/ ٤٣٧.

(١٨٤) نسبه بعضهم لعلقمة بن الفحل يمدح الحارث بن جبلة، وقيل: لرجل من عبد القيس جاهلي، يمدح بعض الملوك، قاله أبو عبيدة، وقيل: لأبي وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير. وينسب لعلقمة بن عبدة ، وليس له، ولا هو في ديوانه. وحكى السيرافي أنه لأبي وجزة السعدي، يمدح عبد الله بن الزبير. وجاء في المخطوطة «ولكن ملأكًا». ينظر: الكتاب»: ٤/ ٣٨٠، وشرح شواهد الشافية: ٢٨٧، «المفضليات»: ٣٩٤، «المنصف»:٢/ ١٠٢، «الجمل» للزجاجي: ٤٧، «إملاء ما من به الرحمن»: ١/ ٢٨، «الاشتقاق» لابن دريد: ٢٦، «اللسان» (ألك): ١/ ١١١و(صوب):١/٢٥١٩، «الدر المصون»:١/ ١٦٨، والصحاح : ١/ ١٦٥، وتاج العروس : ١/ ٣٣٩ .

(١٨٥) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار: ٢١/ ٢٤٨ – ١/ ٢٤٩. وينظر: تفسير الطبري = جامع البيان :١/ ٤٤٤.

(١٨٦) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار:٢٠-٢١/ ١٠٦٦.

(١٨٧) تفسير السمرقندي = بحر العلوم: ١/ ٤٠. ويُنظر: تفسير القرطبي : ١/ ٢٦٣.

(١٨٨) تفسير البغوي – إحياء التراث : ١/ ١٠١.

(١٨٩) تفسير الراغب الأصفهاني : ١/ ١٣٨.

(١٩٠) الدُّرّ المَصُوْن : ١/ ٢٥٠ .

« «الملائكة» جمع ملأك على وزن شمائل وشمأل وهــو مقلوب مالك صفة مشــبهة عند الكســائي، وهــو مختار الجمهور من الألوكة وهي الرســالة، فهم رســل إلــى الناس وكالرســل إليهــم، وقيل: لا قلــب، فابــن كيســان إلى أنــه فعال مــن الملك بزيادة الهمزة لأنه مالــك ما جعله الله تعالى إليه أو لقوتــه فــإن «م ل ك» يدور مع القوة والشــدة يقال: ملكت العجين شــددت عجنه، وهو اشتقاق بعيــد، وفعــال قليل، وأبــو عبيدة إلــى أنه مفعل من لاك إذا أرســل مصدر ميمــي بمعنى المفعول أو اســم مكان على المبالغة، وهو اشــتقاق بعيد أيضا، ولم يشتهر لاك، وكثر في الاستعمال الكني إليــه - أي كن لي رســولا - ولم يجئ ســوى هذه الصيغــة فاعتبــره مهمــوز العيــن، وإن أصله ألا كنــى، وبعض جعله أجوف مــن لاك يلوك، والتاء لتأنيث الجمع، وقيــل: للمبالغة ولم يجعل لتأنيث اللفظ كالظلمة لاعتبارهم التأنيث المعنوي في كل جمع حيث قالوا: كل جمع مؤنث بتأويل الجماعة وقد ورد بغير تاء فــي قوله: أبا خالد صلت عليك الملائك»[١٩١].

الخاتمة

بعــد هــذه الرّحلــة الممتعــة مــع أبــي الفتح الشهرســتاني وتتبّع جهــوده الدلاليّــة نبيّن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث:

١- يُعد الشهرستانيّ أوّل مَنْ وضعَ تأليفاً مستقلاً في علم التفســير، اذ جمع بين التفسير بالمأثور والرأي، وبين النكات العرفانية، فقد تمكّن من أنْ ينظّــم قواعد هذا العلم، وأصوله ويفرزه من غيره من العلوم اللّغويّة الأُخرى، ليقيمه علماً مســتقلاً بأبنيته وأقيسته وأصوله، من خلال تفسير الآيات بالمعانــي العميقــة التــي ترجع الى أهــل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام.

٢- اســتوقفت هــذه الظاهــرة أكثــر اللغوييــن العــرب وبذلت جهــوداً كبيرة لإحصــاء مفرداتها وأفــرد جماعة منهم كتباً لهــا، منها: كتاب أضداد قطــرب(ت ٢٠٦هـــ)، والأضــداد لأبــي بكــر بن الأنبــاري(ت ٣٢٨هـ) والأضــداد في كلام العرب لأبــي الطيــب اللغــوي(ت ٣٥١هـــ) والأضــداد للصاغانــي(ت ٦٥٠هـــ) والأضــداد لســعيد بن المبارك بن الدهان(ت٥٦٩هـ).

٣- اختلــف اللغويــون العرب في هــذه الظاهرة وتعددت مواقفهم منها وتباينت آراؤهم، فانقسموا على قسمين:

القســم الأول: المثبتــون، القائلــون بوجود هذه الظاهرة، وهــم أكثر علماء العربيــة، وهم الخليل (ت ١٧٥هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ)، والأصمعي، والمبرد و أبو عبيد القاســم بن سلام، وابن قتيبة، والسجستاني وابن خالويه.

القســم الثاني: المنكرون، ومنهم ابن درستويه الــذي ألــفّ كتاباً ســمّاه إبطال الأضداد أشــار إليــه في مقدمــة كتابه تصحيــح الفصيح وذكره الســيوطي. بينما عدِّ بعض الباحثين ثعلب منكراً للأضداد، إلا أن من الباحثين من ردِّ ذلك مســتدلاً بنصوص لغوية وردت عن ثعلب فــي مجالســه واســتعماله الصريــح للفظــة الأضــداد إذ قــال: «الناهل والعطشان والريان من الأضداد». ونسب

(١٩١) تفسير الألوسي = روح المعاني: ١/ ٢٢٠.

إلى الآمدي إنكاره الأضداد في كتابه الذي لم يصل إلينا وهو الحروف من أصول الأضداد[١٩٢] إلا أن من الباحثين والدارسين[١٩٣] من ردِّ ذلك مستدلاً بنصوص وردت في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري ولكنه لم يوسع في مفهومها بل ضيقه إذ يقول: «والجون الأسود والجون الأبيض وهو من الأسماء المتضادة»[١٩٤]. أما المحدثون فقد اختلفت مواقفهم من هذه الظاهرة فقد استبعد الدكتور إبراهيم أنيس الكثير من الألفاظ الأضداد وقصر الظاهرة على نحو عشرين لفظة. أما الدكتور إبراهيم السامرائي فقد استبعد ما يقرب من مئة وخمسين لفظة لأنه عدها لا تمتلك الضدية إلا بتكلف وتعسف. وقال بعض علماء العربية ان التضاد نوع من المشترك وتابعهم في ذلك بعض المحدثين.

٤- أنكر الشهرستانيّ على الأصمعي وابن الانباري أن يكون النفي سببًا في حدوث الأضداد بين الألفاظ، وذلك؛ لان النفي لا يغير مدلولات الألفاظ عنده.

٥- يُفهم من تفسير اللفظ في الآيات المختلفة أَنَّ السياق هو الذي يحدّد معناها، كما في لفظة (الظَّنّ)، فهذا اللفظ يدل على العلم واليقين، ويدل على الشكّ، وقد قال بهذا الرأي أغلب علماء اللغة والتفسير والقدماء. وخالفهم د. إبراهيم السامرائي الذي نفى ضدّية هذا اللفظ، وعده مِن المشترك، وأيّده في هذا الرأي د. محمد حسين آل ياسين الذي أكّد أَنَّ هذه الضديّة مستقاة من افتراض عقيدي وليست من الفعل نفسه.

٦- أقر بعض العلماء بوجود القلب المكاني في التراث اللغوي كابن فارس. ومنهم من أنكرها كابن درستويه.

٧- يكون القلب المكاني سماعياً فأمثلته تحفظ ولا يقاس عليها.

٨- للقلب المكاني أهمية كبيرة في الميزان الصرفي فأنه من أكثر الظواهر الصرفية تغيراً في الميزان بعد الإعلال بالحذف.

٩- لم يرد القلب المكاني مع أفعال الحواس إلا مع الفعل (رأى) وذلك لاحتوائه على الهمزة والألف. ولم يرد في القرآن الكريم مع هذا الفعل إلا في الموضع المذكور آنفاً.

١٠- وقد ورد في تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار أمثلة للقلب المكاني، ومنها: (فَسَرَ – سَفَرَ) و(تَرَبَّصَ – تَصَبَّرَ) و(كلم – ملك) ، مما يدل على سعة اطلاع المفسر لغويًا، وتضلعه من علوم اللغة العربية بكل تفاصيلها.

---

(١٩٢) ينظر : معجم الأدباء : ٨ / ٨٦ .

(١٩٣) ينظر : فقه اللغة : ١٥٢ .

(١٩٤) الموازنة بين أبي تمام والبحتري : ١ / ٤٨٥ .

المصادر والمراجع

•القران الكريم

- أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٣.

- أبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة، عادل احمد زيدان، مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٠م.

- أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية، للدكتور علي جابر المنصوري، طبع بمطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٧م.

- أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

- أصول السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت٤٨٣هـ): دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١،١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

- أضداد قطرب: محمد بن المستنير (ت ٢٠٦هـ) تح: هانس كوفكر، مجلة إسلاميكا، مج٥، ألمانيا، ١٩٣١م.

- الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الحديث – القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٤.

- الاشتقاق: لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الآزدي ت (٣٢١هـ) تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة المثنى بغداد، ط٢، ١٩٧٩م.

- الأضداد في اللغة: د. محمد حسين آل ياسين، مطبعة دار المعارف، بغداد، ط١ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) تح: عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

- الأضداد لابن الأنباري: الأضداد: محمد بن القاسم الانباري، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المطبوعات والنشر في الكويت ١٩٦٠م .

- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

- الإنتصار لسيبويه على المبرد: أبو العباس، أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (ت ٣٣٢ هـ) تح: د. زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

- البحث اللغوي عند فخر الدين الرازي:

- البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان :

- البحر المحيط في التفسير، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي النحوي الأندلسي ابو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وأحمد النحولي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٨ هـ.

- البحر المحيط (التفسير الكبير): أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان (ت٧٤٥هـ)، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٩٧٨م.

- البغداديات (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات)، أبو علي الحسن بن احمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح: صلاح الدين عبد الله سنكاوي – بغداد – ١٩٨٣م.

- التبيان في إعراب القران: ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: د. علي محمد البجاوي، ط٢، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تح: احمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير – المطبعة العلمية – ومطبعة النعمان، النجف ١٩٥٧م - ١٩٦٥م.

- التحبير في المعجم الكبير: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد،ط١، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م.

- التدريب في تمثيل التقريب، لأبي حيان الأندلسي (ت٦٥٤هـ - ٦٤٥هـ) تح: نهاد فليح حسن، مطبعة الإرشاد، بغداد،

١٩٧٧م .
- التضاد في ضوء اللغات السامية : د.ربحي كمال
- التطور اللغوي التاريخي: د. إبراهيم السامرائي، ط٢، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- التطور النحوي للغة العربية: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ المستشرق الألماني برجشتراسر، أخرجه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ط٤، القاهرة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
- التفسير الكبير المسمّى مفاتيح الغيب: فخر الدين أبو عبد الله محمد ابن عمر بن حسين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.
- الجامع لأحكام القران: أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) راجعه وضبطه وعلق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرّج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الجمل، الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ت ٣٣٧هـ، تحقيق وشرح: محمد بن أبي شنب – باريس ط٢: ١٩٥٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، حقَّقه: محمد علي النَّجار، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٣١ هـ -٢٠١٠م.
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، تح: علي محمد معوض، الشيخ عادل احمد عبد الموجود، د. جاد مخلوف جاد، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، قدم له وقرض د. أحمد محمد صيرة، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- الدِّراسات اللُّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثَّالث، محمَّد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: حسام سعيد النعيمي، أحمد مختار عمر، المجلة العربية للعلوم الانسانية تصدر عن جامعة الكويت، ع١٠، م٣، ربيع ١٩٨٣.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) علق عليه ووضع حواشيه: احمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.
- الصرف: د. حاتم صالح الضامن، منشورات جامعة بغداد، ١٩٩١ م.
- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جرجي زيدان، مراجعة وتعليق مراد كامل، طبع دار الهلال، القاهرة.
- القاموس المحيط: الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ) – تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي– ط٣ – القاهرة – ١٩٨٨م.
- الكتاب، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ))، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- الكنى والألقاب:
- اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل الدمشقي الحنبلي (أبو حفص عمر بن علي ت بعد ٨٨٠هـ) تحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمود معوض ومحمد سعد رمضان حسن، ومحمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٩٨م.
- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد ،ط٢ ، ١٩٦٥.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الانطاكي مكتبة دار الشرق – بيروت ١٩٧٢م.
- المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن

أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط١.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة (ت٤٥٨هـ) دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٧م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تح : محمد أحمد جاد المولى و محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي – دار إحياء الكتب العربية – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – (د.ت).
- المستصفى من علم الاصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) – مطبعة بولاق – ١٣٢٢هـ.
- المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث:
- المغني الجديد في علم الصرف: د. محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرَّاغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التَّراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- المفضليات: المفضل بن محمد الضبيّ، أبو العباس بن محمد بن علي (ت ١٦٨هـ) تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون؛ دار المعارف – القاهرة ١٩٧٦م.
- المقرب، ابن عصفور الاشبيلي ابو الحسن علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ)، تح: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م.
- المِلل والنِحَل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، وعبد العزيز محمد الوكيل، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٤هـ.
- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور ابي الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
- المُنصِف في التصريف شرح التصريف الملوكي للمازني (ت ٢٤٧هـ)، شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي البصري (ت٣٩٢هـ)، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الوجيز في فقه اللغة، محمد الانطاكي، منشورات دار الشرق، ط٣.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن/ أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين (ت ٥٣٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .
- إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت٥٥٠هـ)، تح: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١/ الأولى ١٤١٥هـ.
- باب الأضداد لابي عبيد القاسم بن سلام، دراسة وتحقيق: د. محمد حسين آل ياسين مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد:٣٨.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٨ هـ)، تحقيق: عبد الستار احمد فراج - الكويت ١٩٦٥م.
- تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت

، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- تاريخ اللغات السامية: اسرائيل ولفنسون، مطبعة الاعتماد، مصر، ط١، ١٩٢٩.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) شرحه ونشره: السيد احمد صقر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تتمة صوان الحكمة: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (المتوفى: ٥٦٥هـ).
- تذكرة الحُفَّاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تح: محمد بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٨٦م.
- تصحيح الفصيح: ابن درستويه عبد الله بن جعفر(ت ٣٤٧هـ) تح: د. محمد بدوي المختون مراجعة د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٩٨م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت ٥١٦ هـ) ، تح : خالد العك، ومروان سوار ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
- تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- تفسير الرازي (التفسير الكبير – مفاتيح الغيب) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن، ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٦٠٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب - جامعة طنطا،ط١ ،١٤٢٠:هـ - ١٩٩٩م، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي ، دار الوطن – الرياض، ط١: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، تحقيق ودراسة:د. هند بنت محمد بن زاهد سردار: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى ، ط١ : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم): أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) ، تح : الشيخ علي محمد معوّض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣ م .
- تفسير الشهرستاني (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار): محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) ، المحقق: محمد علي اذرشب ، مركز البحوث والدراسات للتراث المخطوط ومؤسسة الدراسات الاسماعيلية، جامعة طهران ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) حققه وعلق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر، مطبعة دار المعارف بمصر، د. ت .
- تفسير القرطبي (الجامع لإحكام القرآن) القرطبي ، محمد بن أحمد ، دارالكتب المصرية القاهرة ، ١٩٣٩م .
- ثلاث كتب في الاضداد : للاصمعي والسجستاني وابن السكيت ويليها ذيل في الاضداد للصاغاني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩١٣م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الطبري " محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨٨م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد(ت ٣٢١هـ) دار صادر، بيروت – لبنان(د.ت).
- دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، ط١٤، دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م.
- دراسة الصوت اللغوي : د. احمد مختار عمر ،

- ديوان الاعشى ، ميمون بن قيس، شرح وتعليق، د.محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية، مصر.
- ديوان اوس بن حجر ، تحقيق وشرح د.محمد يوسف نجم، ط٢، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٧م.
- ديوان رؤبة بن العجاج تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، ليبسك، ١٩٠٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- شذا العرف في فن الصرف : أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، المكتبة العصرية .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- شرح الجامع الصحيح : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تح: رضوان جامع رضوان: مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ .
- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٩٨٢م.
- عمدة الصرف: كمال ابراهيم،: دار الكتب للنشر، الموصل، ٢٠٠١.
- فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.
- فعلت وأفعلت، أبو حاتم السجستاني: تح: خليل إبراهيم العطية / جامعة البصرة، ١٩٧٩م.
- فقه اللغة العربية: د. كاصد ياسر الزيدي، مطبعة دار الكتب، الموصل، ١٩٨٧م.
- فقه اللغة العربية: علي عبد الواحد وافي، ط٩، دار النهضة، مصر – القاهرة، ١٩٧٢م.
- في اللهجات العربية: د. ابراهيم انيس، المطبعة الفنية الحديثة، ط٤ القاهرة ١٩٧٣م.
- في علم الصرف: د. سعد الدين إبراهيم المصطفى، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، مكتبة لبنان- ناشرون – بيروت ، ط١، ١٩٩٦ م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.
- كلام العرب من قضايا اللغة: حسن ظاظا – مطبعة دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٧٦م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ١٩٥٦م.

- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: محمد بن يزيد المبرد، بعناية عبد العزيز الميمني، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٥٠هـ.
- مجاز القران: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٩هـ) تعليق: د. محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٤م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت ١٣٧٩هـ.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي (ت ٦٦٠هـ) أعدها: محمد حلاق، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧ م.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٨ م .
- معاني القرآن: الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) الأول: تحقيق احمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م، الثاني: تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية، الثالث: تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وعلي النجدي ناصف، عالم الكتب، ط٢، بيروت، ١٩٧٢م.
- معترك الأقران في اعجاز القران: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ضبطه: احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م.
- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، ط٢، بيروت ١٩٩٥ م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨ م.
- معجم المؤلِّفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) اعتنى به: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٥،م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥ م.
- نهاية الإقدام في علم الكلام: الشهرستاني، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٩٤.